

## النوع الرابع والسبعون

## فِي مُفْرَدَاتِ الْقُرْآنِ (١)

أخرج السُّلَفِيُّ فِي الْمَخْتَارِ مِنْ «الطَّبَوْرِيَّاتِ» عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَقِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَكْبًا فِي سَفَرٍ، فِيهِمْ ابْنُ مَسْعُودٍ، فَأَمَرَ رَجُلًا يَنَادِيهِمْ: مَنْ أَيْنَ الْقَوْمِ؟ قَالُوا: أَقْبَلْنَا مِنَ الْفَجِّ الْعَمِيقِ، نَرِيدُ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ. فَقَالَ عُمَرُ: إِنْ فِيهِمْ لِعَالِمًا. وَأَمَرَ رَجُلًا أَنْ يَنَادِيَهُمْ: أَيُّ الْقُرْآنِ أَعْظَمُ؟ فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قَالَ: نَادِيَهُمْ: أَيُّ الْقُرْآنِ أَحْكَمُ؟ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠]. قَالَ: نَادِيَهُمْ: أَيُّ الْقُرْآنِ أَجْمَعُ؟ فَقَالَ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۗ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]. فَقَالَ: نَادِيَهُمْ: أَيُّ الْقُرْآنِ أَحْزَنُ؟ فَقَالَ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوْءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]. فَقَالَ: نَادِيَهُمْ. أَيُّ الْقُرْآنِ أَرْجَى؟ فَقَالَ: ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣]، فَقَالَ: أَفِيكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ. أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَاقِ فِي تَفْسِيرِهِ بِنَحْوِهِ.

وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَاقِ أَيْضًا فِي «مُصَنَّفِهِ» [٦٠٠٢] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَعْدَلُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠]. وَأَحْكَمُ آيَةٍ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ إِلَى آخِرِهَا. وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ [٣٥٦/٢] عَنْهُ قَالَ: إِنَّ أَجْمَعَ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠] [وهو صحيح].

وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ<sup>(٢)</sup> فِي «الْكَبِيرِ» [٨٦٥٦] عَنْهُ قَالَ: مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَعْظَمُ فَرَحًا مِنْ آيَةٍ فِي سُورَةِ الْعُرْفِ: ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣]. وَمَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَكْثَرَ تَفْوِيضًا مِنْ آيَةٍ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ الْقُضْرَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣].

وَأَخْرَجَ أَبُو ذَرِّ الْهَرَوِيِّ فِي «فَضَائِلِ الْقُرْآنِ» مِنْ طَرِيقِ يَحْيَى بْنِ يَعْمُرَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَعْظَمَ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ...﴾ [البقرة: ٢٥٥]. وَأَعْدَلُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ...﴾ [النحل: ٩٠]. إِلَى آخِرِهَا. وَأَخْوَفُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۗ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨]. وَأَرْجَى آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ: ﴿قُلْ يَبْعَادَى الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ...﴾ [الزمر: ٥٣]. إِلَى آخِرِهَا.

وقد اختلف في أرجى آية في القرآن على بضعة عشر قولاً:

(١) أي: مزايا تنفرد بها بعض آيات القرآن.

(٢) قال الهيثمي في «المجمع» (١٢٦/٧): ورجاله رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو ثقة، وفيه ضعف.

أحدها: آية الزمر.

والثاني: ﴿أَوْلَمْ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠]. أخرجه الحاكم في «المستدرک» (٦٠/١) وهو ضعيف، وأبو عبيد عن صفوان بن سليم، قالوا: التقى ابن عباس وابن عمرو، فقال ابن عباس: أي آية في كتاب الله أرجى؟ فقال عبد الله بن عمرو: ﴿قُلْ يَعْجَبَادِ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ . . .﴾ الآية [الزمر: ٥٣]. فقال ابن عباس: لكن قول الله: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]. قال: فرضي منه بقوله: ﴿بَلَىٰ﴾. قال: فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان.

الثالث: ما أخرجه أبو نعيم في «الحلية» [٧٠/١] عن علي بن أبي طالب أنه قال: إنكم يا معشر أهل العراق تقولون: أرجى آية في القرآن: ﴿قُلْ يَعْجَبَادِ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ الآية [الزمر: ٥٣]. لكننا أهل البيت نقول: إن أرجى آية في كتاب الله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى: ٥]. وهي الشفاعة.

الرابع: ما أخرجه الواحدي عن علي بن الحسين قال: أشد آية على أهل النار: ﴿فَذُوْقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ: ٣٠]. وأرجى آية في القرآن لأهل التوحيد: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ . . .﴾ الآية [النساء: ٤٨].

وأخرج الترمذي - وحسنه - [٣٠٣٧] عن علي قال: أحب آية إلي في القرآن: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ . . .﴾ الآية [قال الألباني: ضعيف الإسناد].

الخامس: ما أخرجه مسلم في «صحيحه» [٧٠٢٠] عن ابن المبارك: إن أرجى آية في القرآن قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلُ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ﴾ إلى قوله: ﴿إِلَّا نَحْنُ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢].

السادس: ما أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «التوبة» عن أبي عثمان النهدي قال: ما في القرآن آية أرجى عندي لهذه الأمة من قوله: ﴿وَأَخْرُونَ أَعْرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا﴾ [التوبة: ١٠٢].

السابع والثامن: قال أبو جعفر النحاس في قوله: ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥]: إن هذه الآية عندي أرجى آية في القرآن؛ إلا أن ابن عباس قال: أرجى آية في القرآن: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَقْفِرٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦]. وكذا حكاه عنه مكِّي، ولم يقل: (على إحسانهم).

التاسع: روى الهروي في «مناقب الشافعي» عن ابن عبد الحكم قال: سألت الشافعي: أي آية أرجى؟ قال: قوله: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿٥١﴾ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبٍ﴾ [البلد: ١٥، ١٦]. قال: وسألت عن أرجى حديث للمؤمن، قال: «إذا كان يوم القيامة يدفع إلى كل مسلم رجل من الكفار فداؤه» [مسلم: ٧٠١١].

العاشر: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكْرَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤].

الحادي عشر: ﴿وَهَلْ يُجِزِي إِلَّا الْكُفُورُ﴾ [سبأ: ١٧].

الثاني عشر: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [طه: ٤٨]. حكاه الكرمانى في

«العجائب»<sup>(١)</sup>.

الثالث عشر: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

حكى هذه الأقوال الأربعة النووي في «رؤوس المسائل». والأخير ثابت عن علي، ففي «مسند أحمد» [٦٤٩ وإسناده ضعيف] عنه قال: ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله تعالى، حدثنا بها رسول الله ﷺ؟ ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]. وسأفسرها لك يا علي: ما أصابكم من مرضٍ أو عقوبة أو بلاءٍ في الدنيا فبما كسبت أيديكم، والله أكرم من أن يُثني العقوبة، وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أحلم من أن يعود بعد عفوهِ.

الرابع عشر: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُعْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨]. قال الشُّبلي<sup>(١)</sup>: إذا كان الله أذن للكافر بدخول الباب إذا أتى بالتوحيد والشهادة، أفتراه يخرج الداخل فيها والمقيم عليها؟!.

الخامس عشر: آيةُ الدِّين، ووجهه: أن الله أرشد عباده إلى مصالحهم الدنيوية، حتى انتهت العناية بمصالحهم إلى أمرهم بكتابة الدِّين الكثير والحقير، فمقتضى ذلك تَرْجِي عَفْوَهُ عنهم، لظهور العناية العظيمة بهم.

قلت: ويلحق بهذا ما أخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود: أنه ذُكر عنده بنو إسرائيل، وما فضّلهم الله به، فقال: كان بنو إسرائيل إذا أذنب أحدُهم ذنباً أصبح وقد كتبت كفارته على أسكفةِ بابه، وجعلت كفارة ذنوبكم قولاً تقولونه؛ تستغفرون الله فيغفر لكم، والذي نفسي بيده لقد أعطانا الله آيةً لهي أحبُّ إلي من الدنيا وما فيها: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ...﴾ الآية [آل عمران: ١٣٥].

وما أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «التوبة» عن ابن عباس قال: ثَماني آياتٍ نزلت في سورة النساء، هن خير لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس وغربت: أولهن: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ رِيبَكُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٦]. والثانية: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ﴾ [النساء: ٢٧]. والثالثة: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ...﴾ الآية [النساء: ٢٨]. والرابعة: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ...﴾ الآية [النساء: ٣١]. والخامسة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ...﴾ الآية [النساء: ٤٠]. والسادسة: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ...﴾ الآية [النساء: ١١٠]. والسابعة: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ...﴾ الآية [النساء: ٢٨]. والثامنة: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ...﴾ الآية [النساء: ١٥٢].

وما أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: سئل ابن عباس: أي آية أرجى في كتاب الله؟ قال: قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ [فصلت: ٣٠]: على شهادة أن لا إله إلا الله.

أشد آية: أخرج ابن راهويه في «مسنده»: أنبأنا أبو عمر العَقَدِي، أنبأنا عبد الجليل بن عطية، عن محمد بن المنتشر قال: قال رجل لعمر بن الخطاب: إنِّي لأعرف أشدَّ آية في كتاب الله تعالى، فأهوى

(١) الشُّبلي: محمد بن عبد الله الدمشقي، من فقهاء الحنفية (ت: ٧٦٩هـ). «الدرر الكامنة» ٣/ ٤٨٧، «الفوائد البهية» ١٧.

عمرُ فضربه بالذِّرَّة، وقال: مالك نَقَبْت عنها حتى علمتها! ما هي؟ قال: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء: ١٢٣]. فَمَا مِنَّا أَحَدٌ يَعْمَلُ سُوءًا إِلَّا جَزِيَ بِهِ. فقال عمر: لبنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى أنزل الله بعد ذلك ورخص: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠].

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: سألت أبا برزة الأسلمي عن أشد آية في كتاب الله تعالى على أهل النار، فقال: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ [النبأ: ٣٠].

وفي «صحيح البخاري» [قبل حديث: ٤٦٠٦]: عن سفیان قال: ما في القرآن آية أشد علي من: ﴿لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْبَةَ وَالْإِخْلَاصَ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [المائدة: ٦٨].

وأخرج ابن جرير<sup>(١)</sup> عن ابن عباس قال: ما في القرآن أشد توبيخاً من هذه الآية: ﴿لَوْلَا يَتَّبِعُهُمُ الْرَبِّيْنُونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِ الْإِنَّمَاءُ وَأَكْلِهِمُ الشُّحَّتْ...﴾ الآية [المائدة: ٦٣].

وأخرج ابن المبارك في كتاب «الزهد» [٥٧] عن الضحَّاك بن مزاحم: قرأ في قول الله: ﴿لَوْلَا يَتَّبِعُهُمُ الْرَبِّيْنُونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ قَوْلِهِ الْإِنَّمَاءُ وَأَكْلِهِمُ الشُّحَّتْ﴾ [المائدة: ٦٣]. قال: والله ما في القرآن آية أخوف عندي منها.

وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: ما أنزلت على النبي ﷺ آية كانت أشد عليه من قوله: ﴿وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ الآية [الأحزاب: ٣٧].

وأخرج ابن المنذر عن ابن سيرين: لم يكن شيء عندهم أخوف من هذه الآية: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَةَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٨].

وعن أبي حنيفة: أخوف آية في القرآن: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٣١]. وقال غيره: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١]. ولهذا قال بعضهم: لو سمعتُ هذه الكلمة من خفير الحارة لم أنم.

وفي «النوادر» لأبي زيد: قال مالك: أشد آية على أهل الأهواء قوله: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ الآية [آل عمران: ١٠٦]. فتأولها على أهل الأهواء. انتهى.

وأخرج ابن أبي حاتم<sup>(٢)</sup> عن أبي العالية قال: أيتان في كتاب الله، ما أشدهما على من يجادل فيه: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [غافر: ٤]. ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اُخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [البقرة: ١٧٦].

وقال السعيدى: سورة الحج من أعاجيب القرآن، فيها مكِّي ومدني، وحضري وسفري، وليلي ونهاري، وحريي، وسلمي، وناسخ ومنسوخ؛ فالمكِّي من رأس الثلاثين إلى آخرها، والمدني من رأس خمس عشرة إلى رأس الثلاثين، والليلي خمس آيات من أولها، والنهاري من رأس تسع آيات إلى رأس اثني عشرة، والحضري إلى رأس العشرين.

(١) في «تفسيره» ٢٩٨/٤ سورة المائدة: ٦٣.

(٢) في «تفسيره» ١٠/٣٢٦٤.

قلت: والسفريّ أولها، والناسخ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ﴾ الآية [الحج: ٣٩]. والمنسوخ ﴿اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ الآية [الحج: ٦٩] نسختها آية السيف، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ الآية [الحج: ٥٢] نسختها: ﴿سُقْرَتُكَ فَلَا تَنْسَخْ﴾ [الأعلى: ٦].

وقال الكرمانيّ: ذكر المفسّرون أن قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهِدُوا بَيْنَكُمْ﴾ الآية [المائدة: ١٠٦] من أشكّل آية في القرآن حكماً ومعنى وإعراباً.

وقال غيره: قوله تعالى: ﴿يَبْنَیْ ءَادَمَ حُدُوداً زَيْنَتَكُمْ﴾ الآية [الأعراف: ٣١] جمعت أصول أحكام الشريعة كلّها: الأمر، والنهي، والإباحة، والخبر.

وقال الكرمانيّ في «العجائب»<sup>(١)</sup> في قوله تعالى: ﴿تَحَنَّنْ نَفْسٌ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣]. قيل: هو قصة يوسف، وسماها «أَحْسَنَ الْقَصَصِ»؛ لاشتمالها على ذكر حاسدٍ ومحسودٍ، ومالكٍ ومملوكٍ، وشاهدٍ ومشهودٍ، وعاشقٍ ومعشوقٍ، وحبسٍ وإطلاقٍ، وسجنٍ وخلاصٍ، وخصبٍ وجذبٍ، وغيرها ممّا يعجز عن بيانها طوق الخلق.

وقال: ذكر أبو عبيدة عن رُوبة: ما في القرآن أغرب من قوله: ﴿فَأَصْدَعَ بِمَا تَوَمَّرُ﴾ [الحجر: ٩٤]. وقال ابن خالويه في كتاب «ليس»<sup>(٢)</sup>: ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما النافية إلّا حرف واحد في القرآن، جمع اللغات الثلاث، وهو قوله: ﴿مَا هُرَّتْ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [المجادلة: ٢]. قرأ الجمهور بالنصب، وقرأ بعضهم بالرفع، وقرأ ابن مسعود: ﴿ما هن بأمهاتهم﴾ بالباء، قال: وليس في القرآن لفظ على (افعول) إلّا في قراءة ابن عباس: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ تَتَنَوَّنِي صُدُورُهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال بعضهم: أطول سورة في القرآن البقرة، وأقصرها الكوثر. وأطول آية فيه آية الدين، وأقصر آية فيه «وَالضُّحَى»، «وَالْفَجْرِ». وأطول كلمة فيه رسماً «فَلَسْفَيْنَاكُمُوهُ» [الحجر: ٢٢].

وفي القرآن آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَدَدٍ أَلْعَدِ أَمَنَةً﴾ الآية [آل عمران: ١٥٤]. ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ الآية [الفتح: ٢٩].

وليس فيه حاء بعد حاء بلا حاجز إلا في موضعين: ﴿عُقَدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى﴾ [البقرة: ٢٣٥]، ﴿لَا أَبْرِحُ حَتَّى﴾ [الكهف: ٦٠].

ولّا كافان كذلك إلّا: ﴿مَنَابِكُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]. ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ [المدثر: ٤٢].

ولا غينان كذلك إلّا: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ عَذْرَ الْإِسْلَامِ﴾ [آل عمران: ٨٥].

ولا آية فيها ثلاثة وعشرون كافاً إلّا آية الدين [البقرة: ٢٨٢].

ولا آيتان فيهما ثلاثة عشر وقفاً إلّا آيتا المواريث [النساء: ١١ - ١٢].

(١) «عجائب التفسير...» ٥٢٦/١ يوسف: ٣.

(٢) كتاب «ليس في كلام العرب» ابن خالويه. لم أجد هذا النقل فيه. والله أعلم.

(٣) القراءة المتواترة: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتَنَوَّنِي صُدُورُهُمْ﴾ [هود: ٥].

ولا سورة ثلاث آيات فيها عشرٌ واواتٍ إلا والعصر إلى آخرها.  
ولا سورة إحدى وخمسون آية، فيها اثنان وخمسون وفقاً لإلا سورة الرحمن. ذكر أكثر ذلك ابن خالويه.

وقال أبو عبد الله الحَبَّازي المقرئ<sup>(١)</sup>: أول ما وردت على السلطان محمود بن مَلِكُشَاه سألني عن آية أولها غين، فقلت: ثلاث: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾ [غافر: ٣]، وآيتان بِحُلْفٍ: ﴿عُلَيْتِ الرُّومُ﴾ [الروم: ٢].  
﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧].

ونقلت من خط شيخ الإسلام ابن حجر: في القرآن أربع شدَّات متوالية: في قوله:  
﴿نَسِيئًا ﴿١٦﴾ رَبِّ السَّنَوَاتِ﴾ [مريم: ٦٤، ٦٥]، ﴿فِي بَحْرِ لُجِّي بَعْشَهُ مَوْجٌ﴾ [النور: ٤٠]. ﴿قَوْلًا مِّنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨]، ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ﴾ [الملك: ٥].



(١) الحَبَّازي: محمد بن علي أبو عبد الله، مقرئ نيسابور، ومسندها (ت: ٤٤٩هـ). «معرفة القراء الكبار» ١/٣٥١.